

لإعلاناتكم في هذا الموقع  
اتصل الآن  
هاتف: ٤٨٧٠٩١١ فاكس: ٤٨٧١١٢٠

# الجزيرة

لإعلاناتكم في هذا الموقع  
اتصل الآن  
هاتف: ٤٨٧٠٩١١ فاكس: ٤٨٧١١٢٠

رئيس التحرير: خالد بن حمد المالك

أول صحيفة سعودية تصدر على شبكة الانترنت	صحيفة يومية تصدرها مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر	الطبعة الأولى	الخميس 6 ذو الحجة 1421
Thursday 1st March, 2001	العدد: 10381		



الثقافية

الطبعة الثانية

الأولى

محليات

فنون تشكيلية

مقالات

المجتمع

الفنية

الثقافية

الاقتصادية

القرية  
الإلكترونية

لقاءات

المستهلك

منوعات

نوافذ تسويقية

عزيزتي  
الجزيرة

الناقد معجب العدوانى للجزيرة الثقافية

منجزنا الإبداعى لم يرق إلى مستوى النموذج النقدي الأندية الأدبية متباينة فى أدوارها واتجاهاتها !

حوار: محمد الدبيسي

يشكل حضوره مساحة من التناول النقدي الجاد، والمجتهد في اعطاء هذه المساحة توازنها القائم على المام بجوانب العمل المعرفي، المؤسس على منهجية نقدية وفكر منظم، وروية تجعل من التعددية مقياساً لقيمة العمل، وغاية الاجتهاد.

والحضور الذي يمثلته الناقد معجب العدوانى لافت في مظهره الشكلائي ومعطاه الصياغي، وكذا في بنيته التكوينية.. ومكامن وجوده في جسد الاشكال المعرفي..

وعبر هذه السطور، نستطلع ملامح من جوانب الاشكال الفكري والثقافي الذي يهيمه ويهمنا.

\* المشهد الثقافي في المملكة.. يراه البعض قاصراً في التعبير عن مضامين انساقه.. وبناءه المكونة للخطاب المعمرى بعامة.. فكيف تراه انت؟

لبناء تمهيد للإجابة على هذا السؤال ارى انه لا يمكن النظر الى المشهد الثقافي في المملكة بمنظار منفصل عن المشهد الثقافي العربي، فالثقافة السعودية جزء لا يمكن اقتطاعه من الثقافة العربية وربما كانت ازمة المثاقفة المحلية متشعبة ومتعددة، لكن ذلك لا يعني ان تسود لغة الجحود هنا للمنجز الثقافي السعودي، الذي تواصل مع الثقافة العربية واصبح صوتاً بارزاً له حضوره المبشر في اغلب المجالات الثقافية.

وبنظرة شمولية الى واقع الثقافي العربي الذي يتوازى بل ينطلق من مرحلة من اسوأ المراحل التي مر بها الانسان العربي في التاريخ، فثقافة الانسان العربي حالياً هي وليدة تلك المرحلة ولذا كان لابد لها من التثاقف مع الحضارات الاخرى، ومع اختلاف درجة ذلك المستوى الثقافي فاته قد بدأ عليها الاضطراب والمراوحة، ومع ذلك هي تكشف احياناً من الداخل بوصفها ثقافة مرحلية تتبنى اقضاء الرأي الآخر وتهميشه وعدم الحوار معه، مع اننا نملك تعددية في الطرح الثقافي الا ان لغة هذه التعددية لغة صراع لا حوار، وتتبنى قانون الصراخ الذي لا يفرض الا الى التيه في المجهول، انها اوضاع ثقافية بحاجة بالفعل الى قراءة سيكولوجية، تتوصل الى الوصول الى خبايا تلك الاوضاع.

ومع ذلك فاننا نلمح حرص ثقافتنا على السعي الحثيث للارتفاع بوعي الانسان وذلك ما ينبغي التركيز عليه، ليس من قبل افراد محددين فحسب، ولكن من قبل المؤسسات التي ينبغي عليها ان تأخذ ذلك في الاعتبار بتفعيل دورها للقيام بتلك المهمة.

كما ينبغي الحرص في الارتكاز على ما يمكن وصفه بحفظ التوازن لامتناسص الآثار الناتجة عن تلك النقلة التي يزدوج فيها فعل التغيير. الى جانب الاعداد الجاد والهادف لاستقبال المرحلة القادمة التي تنم عن تغييرات عدة وبسط الرؤى المتصلة بتلك المرحلة التي تلوح في الافق.

\* نالت التجربة السردية نصيباً وافراً من اشتغالاتك النقدية.. ما معطيات هذه التجربة من وجهة نظرك؟

تتنامي تجربتنا الروائية يوماً بعد آخر، ولعل من الانسب الاشارة الى التنامي الذي تحققه روايتنا في مستويين: الكمي والكيفي، ويتناسب ذلك بصورة واضحة مع المعطى الروائي العربي، لو اردنا تحديد اهم الخصائص لروايتنا لذكرنا امراً واحداً وهو استلهاها للشكل الادبي نفسه الذي لم يكن مطروفاً في ساحتنا، وفي الوقت نفسه ارى ان معظم الاعمال الروائية لدينا تستنبت، بجدارة، الشعري ليتحول مخالفاً الى روائي ولذا بدت اكثر الاعمال لدينا مفعمة بروح الصوت الشعري الاوحد، وبعيدة عن الحوارية.

هذا الامر شكل اهم العوائق التي تتوضع في روايتنا العربية أولاً، ويتمثل ذلك في عدم وجود تلك الخطابات المتناقضة المجسدة لطبيعة العمل الروائي، ومن ثم غياب الاصوات التي تشي بالتعدد والاختلاف وحوارية

## الرياضية

## استطلاع

## تحقيقات

## تغطيات

## مدارات شعبية

## العالم اليوم

## الاخيرة

## الكاريكاتير

المعارف والثقافات لدى المبدع، وقد أدى هذا الغياب المباشر الى فقدان طبيعة الاختلاف في البيئات المختلفة التي يعيش بها وفيها النص كالسياق الثقافي، وتأويل المتلقي وغيرهما مما أدى الى تأصيل ذلك جيداً في ثقافتنا وتظهره في اشكال تتجسد، على سبيل المثال، في انحياز مباشر الى الشعر، وضمن هذا الانحياز نلاحظ تزايد السعي الى عناية تصل حد (المبالغة) في الشعر الشعبي، حين نلمح في هذه الزاوية مظاهر تكريس لنماذج ذات رؤى احادية صرف. وهو ما يحدث انفصلاً مباشراً واضحاً عن التعددية تغيب قيمة الراصد الفعلية لتوجد الالغاء للفاعل المركزي ومن ثم تبدأ في عملية تحويل الراصد الفرعي الى رئيس وتهميش الرئيس حتى في ابسط مستويات التداول وهو الاستثمار النصي له.

وقد أدى ذلك الى ايجاد فراغات قاتلة في هوية تأمل ظاهرياً ان تحقق الاختلاف والتميز لروايتنا السعودية في فضاء الرواية العربية والعالمية، وتسعى كغيرها الى صراع في اولية المراكز. ان هذه البيئة هي الصورة القديمة والمتأخرة لبيئة نشأ فيها النص الروائي لدينا باحثاً عن موقعه.

\* ولكن.. هناك من يرى ان هذه.. التجربة قد تماسمت مع تجارب الرواية العربية في نماذجها المميزة.. فما هو رأيك..؟

لعلني اشرت الى هذا في حديثي السابق وذلك في امرين: الاول منهما عدم الانفصال والتميز بين السياقين والثاني هو الاتفاق في النقاط السلبية، وندرة الجوانب الايجابية.

واضيف الى ذلك اشارة قد تبدو لي على جانب من الاهمية وهي اسبقية الكتابة الروائية في السياق العربي، ما أدى الى افضلية في الطرح وقدرة على التنظير وخلق مساحات من التأثير.

\* اهتمامك ببعض قضايا التراث الثقافي (نقدياً).. هل تهدف منه الى تأصيل مفهوم نقدي معين؟

اهتمامي بقضايا تراثية مختلفة لم يكن تناولاً تراثياً صرفاً، فالكتابة في موضوعات التراث بروية ومنهجية حديثة يعد صورة من صور المعاصرة، فالتراث لا يمكن الاستغناء عنه بكتابة تتوهم البعد عنه، وهي تستلهم كافة اصنافه بوعي او بلا وعي.

قرأت بعض الامثال العربية بآليات حديثة، وتناولت قضايا اطلاق الكتاب العربي بصورة حديثة ومختلفة فيما اظن، لذا اجد هذا النوع من الكتابة ملائماً لاختبار عدد من المفاهيم النقدية المتنوعة ومن ابرزها مفهوم النصية Intertextuality الذي حاولت تطبيقه بوصفه مفهوماً حديثاً على نصوص تراثية واخرى حديثة.

\* (من موقعك) ناقداً.. هل واكبت الحركة النقدية في بلانا النموذج الابداعي متابعة وقراءة. ونقداً؟

مع اني لا افصل الابداع عن النقد، فالنقد صيغ ابداعية متنوعة، ولكن تمشياً مع السؤال ارى ضرورة ان نعيد تشكيل صيغة السؤال ليكون في صورته الجديدة: هل واكبت الحركة الابداعية في بلادنا النموذج النقدي؟

\* اشتغال النقاد الاكاديميين على قضايا الساحة الثقافية كيف تنظر اليه؟

هذا السؤال اكثر الحاحاً على تأكيد اجابتي السابقة، فالنموذج النقدي متطور ويقوم بتحديث آلياته كل حين، هو نموذج العصر الملائم لحركته وسرعة ايقاعه، وتحولات النقد الى دراسات ثقافية ما كان لها ان تحدث حين يوجد النص الابداعي الذي يغري بالدراسة النقدية، هذا جانب، اما الجانب الآخر فهو رغبة النقاد انفسهم في اجترار فضاءات جديدة واخضاعها للدرس النقدي الحديث.

\* قاربت في بعض اعمالك النقدية.. منجز الرواد في ثقافتنا. فهل ترى ان معطيات تلك المرحلة.. بحاجة الى اعادة قراءة.. ام تفعيل حوار لمضامينها.. واستنتاج المتميز منها.. ام ماذا؟

مع قلة ما انجزته في هذا المجال فاني اؤكد لك ان ما تناولته كان يهدف الى ان اعرض بالتحليل النقدي لاعمال في مناطق قريبة من اشتغالي النقدي كالرواية، على سبيل المثال، ومادمت قد اشرت هذا السؤال فاني ارى ان علينا ان نستعيد عجلة الزمن قليلاً لمحاولة تصنيف الاجيال الرائدة، لنبدأ بجيل الابداء السعوديين الرواد الذين مازالت بصماتهم واضحة في المسيرة الادبية في الشعر او القصة او النقد الادبي، هؤلاء الرواد الذي اتسم عطاؤهم بالواقعية ذات الدور المؤثر في ثقافتنا، ثم جيل ادبي تال اخترق الساحة الثقافية واحداث تطويراً مشهوداً بحركته الصادمة والطامحة الى التغيير.

\* كيف تنظر الى دور الاندية الادبية كونها المؤسسات الرسمية الموكلة اليها دعم ورعاية الشأن الثقافي في بلادنا؟

تظل ادوار الاندية الادبية سؤالاً دائماً يتردد دون مراجعة لحسابات الاندية واختلاف ادوارها وتباين ادائها، وتنوع اتجاهاتها

وفي رأيي الشخصي ان ذلك يعد ظاهرة طبيعية، وذلك لكون هذه المؤسسة تتوجه الى المثقف وتتبنى غايته، ومن المؤلف ان تختلف الاتجاهات والتيارات وتتضارب، ولكن أمل الا يكون هذا التباين سبباً في كبح اداء المؤسسة واصابة دوره بالعقم.

في الحين نفسه ينبغي على رؤساء الاندية الادبية ان يكونوا اكثر المالمأ بهذه التوجهات وان يراعوها

ليؤكدوا على التنوع والاختلاف.

لقد برز ذلك التفاوت الكبير في عطاءات الاندية الادبية المتمثل في اعداد اصداراتها وتنوعها، وفي تميز ندواتها ومحاضراتها الثقافية، وقد ادى ذلك التفاوت في عطاء الاندية الى تفاوت ايضا في درجة ومدى القدرة على ايجاد جيل من الشباب المثقف، وعلى الشباب المهتمين الا يعدوا النادي الادبي سوى قناة واحدة ووسيلة من الوسائل التي يمكن بها ومن خلالها صقل التجربة وابرازها، وفي حال غياب هذه القناة وربما تلك او تغيبها من قبل المسؤولين عنها ففنوات الثقافة متعددة، ولا تمثل الاندية الادبية سوى جزء من تلك القنوات، علينا آنذاك الان نعلن نهاية الثقافة بتعثر مسار ناد هنا او هناك. هنا، وبمنظرة تتلمس الموضوعية لا يمكن انكار دور بعض الاندية الادبية في تفعيل الثقافة في بلادنا، ولا يمكن انكار دور مثل هذه الاندية في رعاية اصوات ثقافية عبرت الاطار المحلي لتتجاوزها الى العالم العربي.

\* بماذا افدت.. من تجربتك في النادي الادبي بجدة؟

النادي الادبي بجدة حقق بوصفه مؤسسة ثقافية، ادواره الايجابية المميزة، ويكفي ان ننظر الى انتاج النادي المتراكم منذ فترة زمنية ليست بالقصيرة، حيث تجد قائمة من الانتاج الذي يعد مواكباً لتطلعات الاجيال، وما زال النادي الادبي بجدة يبحث عن المثقف الجاد فيما يطرحه في مطبوعاته او على منبره، ولذا كانت تجربتي في النادي الادبي مختلفة لم تتصل بالسعي الى مطامح شخصية، اذا استثنينا التواصل مع نخبة من المفكرين والادباء الذي يمكن ان يمنح التجربة ثراءها واطارها الملائم.

\* التجربة الشعرية في المملكة.. هل ترى انها حققت امتيازات معينة على صعيد الرؤيا والتشكيل.. بالنظر للتجارب في الوطن العربي..؟

التجربة الشعرية في المملكة اخذت مكانتها المناسبة في العالم العربي، وبدأ الاهتمام الجدي بما يطرح على ساحتنا الثقافية من المثقفين العرب..

وهو امر تجاوز به الادب السعودي مفهوم المركز والهامش التي كان يؤمن بها بعض المثقفين.

كلما تأرجح الشعر بين العتاقة والحداثة حقق قيمته الفنية المتعلقة مع تراثه من جانب ومع تواصله مع الآخر،

وكلما تعددت التيارات الشعرية المنطلقة ضمن اطر التجديد او الرفض زاد ثراء الفعل الشعري وخصوبته.

[رجوع](#)

[أعلى الصفحة](#)

[تعريف بنا](#) [للاتصال بنا](#) [الإعلانات](#) [الاشتراكات](#) [الأرشيف](#) [البحث](#) [خدمة الإنترنت](#) [المسائية](#) [الجزيرة](#) [موقعنا](#)

أي إستفسارات أو إقتراحات إتصل على [MIS@al-jazirah.com](mailto:MIS@al-jazirah.com) عناية م. عبداللطيف العتيق

reserved Copyright, 1997 - 2000 Al-Jazirah Corporation. All rights

<http://search.al-jazirah.com.sa/2001jaz/mar/1/cu3.htm>